مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٥/٣١

السـادات : لن أتخـذ أى اجراء فيـه مسـاس بالدسـتور

أردت أن يسمع العالم كله قرار الشعب المصرى فى ثلاث قضايا هامة :

- قضية الماركسيين الذين سيطروا على الجناح اليسارى فى ديمقراطيتنا
- الشخصيات الحزبية التى افسدت الحياة السياسية فى مصر وتريد العودة بنا إلى الوراء
- شخصيات مراكز القوى التى تحاول استغلال مناخ الديمقراطية فى مصر

الرئيس يطالب ممثلى الصحافة العالمية بتحرى الصدق والموضوعية فيما ينشرونه عن مصر

لن أستخدم الأحكام العرفية الا فى حالة واحدة ضد الذين يستغلون الشعب بزيادة الأسعار

فى لقاء اتسم بالصراحة الكاملة مع أكثر من ٢٢٠ صحفيا يمثلون الصحف العالمية ووكالات الانباء ، حث الرئيس أنور السادات مراسلى هذه الصحف على أن يكونوا حلقة اتصال جيدة بين شعب مصر والشعوب الاخرى فى أوروبا وأمريكا ، ونبههم الى أنهم يستقون معلوماتهم من دوائر لا تمثل مصر ولا تقدم لهم غير المعلومات الخاطئة ، ودعاهم الى تحرى الصدق والموضوعية فيما ينشرونه عن مصر فى صحفهم واذاعاتهم .

وقال الرئيس السادات ان مصر تعرضت بعد الاستفتاء لحملة واسعة تشبه الحملة التى تعرضت لها عام ١٩٧٣ قبل حرب أكتوبر ، والتى كان مصدرها بعض المصريين الذين يظهرون على السطح كالفقاقيع دون ان يمثلوا اية أهمية وحاولوا تصوير الموقف فى مصر لصالحهم وضد بلادهم ، مستغلين جو الديموقراطية ومناخ الحرية

واضاف الرئيس فى حديثه الذى استمر نحو ساعتين وأجاب فيه على كل الاسئلة التى وجهها اليه الصحفيون الاجانب ، انه اراد بالاستثناء أن يسمع العالم كله قرار الشعب المصرى فى ثلاث قضايا هامة تمس المسيرة الديموقراطية :

● **أولا : قضية الماركسيين** الذين شكلوا الجناح اليسارى فى أحزابنا السياسية بعد أن سمح نظامنا الديموقراطى بتعدد الاحزاب والذين حاولوا استغلال الديموقراطية ومناخ الحرية ؛ من أجل الوصول الى أهدافهم

● **ثانيا : قضية الاشخاص** المنتمين الى الاحزاب السياسية القديمة التى سبقت الثورة والتى أفسدت الحياة السياسية قبل ثورة يوليو ٥٢ . وفى هذا أكد الرئيس أن مصر لا تريد افساد حياتها السياسية مرة اخرى

● **ثالثا : أن يقول الشعب رأيه** فى هاتين القضيتين وان يحدد موقفه من مراكز القوى التى شكلت نظاما استبداديا ديكتاتوريا بعد ثورة يوليو

وقال الرئيس للصحفيين الاجانب انهم فى مصر — وبعد الغاء الرقابة على الصحف والبرقيات الصحفية منذ اربع سنوات — يتحركون فى طول البلاد وعرضها كما يشاءون ويجتمعون بمن يشاءون دون ان يتعقبهم أحد ودون رقابة على تليفوناتهم او رسائلهم الصحفية ، على عكس ما يحدث فى موسكو على سبيل المثال ، حيث يؤدى الابتعاد عن موسكو ١٥ ميلا الى القبض على من يحاول ذلك .

واعرب الرئيس عن دهشته وعدم رضاه عن المقالات التى حاولت تحليل الاستفتاء مستندة الى معلومات خاطئة وتساءل الرئيس اذا كان راديو لندن يحاول الاثارة ونشر الحقائق المزيفة فذلك شأنه ولكن لماذا يحاول ذلك مع أن لدينا علاقات وثيقة مع بريطانيا ؟ .

وفى اجابته على أسئلة الصحفيين الاجانب التى تناولت عددا من القضايا الهامة داخليا وخارجيا أكد الرئيس على هذه الحقائق :

● اننى لن اتخذ أى اجراء فيه مساس بالدستور ؛ وانه لا رجوع عن الديموقراطية وعن الوعود التى قطعها على نفسه .

● ليس ما يحيط بالمبادرة من ركود هو الذى دعا الى اتخاذ هذه الاجراءات فاننى لا اربط بين صعوبات فى الموقف الخارجى وبين الموقف الداخلى .

● فيما يتعلق بالموقف العربى .. أكد الرئيس أن الحديث عن تمزق العالم العربى أمر مبالغ فيه للغاية ، وان التمزق الوحيد هو الذى يوجد فى صفوف دول الرفض .

● أكد الرئيس السادات أن مصر سوف تنضم الى السودان فورا فى حالة وقوع أى عدوان عليها ؛ وان اى عمل أو اجراء تتخذه اثيوبيا من شأنه

أن يوقف تدفق المياه من النيل الازرق الى الوادى ، سوف تواجهه مصر بكل حزم ولو ادى ذلك الى الحرب نفسها لان مياه النيل بالنسبة لمصر فى مسألة حياة أو موت .

فى بداية اجتماعه امس بالمراسلين والصحفيين الاجانب وممثلى وكالات الانباء ، القى الرئيس السادات كلمة قصيرة ، ثم بعد ذلك أجاب على اسئلتهم وفيما يلى كلمة الرئيس ووقائع المؤتمر الصحفى

كلمة السادات

فى بداية المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيداتى وسادتى ، انها لحقا مناسبة سعيدة جدا لكى التقى بكم ، ولابد لى ان اعترف اننى تأخرت فى هذا اللقاء ، لاننى كنت اريد الالتقاء معكم منذ فترة طويلة جدا ، ولكن كما لاحظتم فان ابعاد وحجم العمل الذى اقوم به ، تجعلنى لا استطيع انجاز كل الاجتماعات التى اريد انجازها وقد وجدت انه من الضرورى جدا الالتقاء بكم وبصفة خاصة بعد الاستفتاء . وبعد ان التقيت بالصحافة المصرية والتليفزيون والاذاعة وطلبت منكم الانضمام الى هذا الاجتماع لاننى كنت اريد منكم ان تحضروا وان تروا بانفسكم انه ليس لدينا ما نخفيه ، وانه فى اى وقت اتحدث فيه الى وسائل الاعلام هنا فانتم دائما موجودون . ومن المؤكد انكم تابعتم الاجتماعات الاخرى فى البرلمان يوم ١٤ مايو ، وبعد ذلك مع الصحافة المصرية الذى ذكرته لكم ، وايضا اجتماعى مع المثقفين ، اساتذة جامعة الاسكندرية ... اعتقد انكم تابعتم كل هذه الاجتماعات ولكن اجعلونى اقول لكم بكل صراحة اننى لست سعيدا بما قرأت فى صحافتكم . لم اقرأ رسائلكم قبل ارسالها ، و ذلك لانه منذ اربع سنوات ونصف السنة ليست لدينا رقابة هنا ، ولكننى اتلقى معظم ما تكتبونه .

لست سعيدا بما

ينشر فى صحافتكم

ونشر فى صحافتكم اوفى اذاعة لندن ولابد ان اقول لكم صراحة اننى لم اكن سعيدا على الاطلاق لماذا ؟ لان عليكم ان تكونوا همزة الوصل بيننا وبين شعبكم هناك ، فى اوروبا او بريطانيا العظمى او امريكا او فى اى مكان فى العالم وكما تعلمون فاننا نعمل هنا فى وضح النهار .وكماقلت لكم من قبل عندما اجتمعت مع الصحافة المصرية وطلبت ان تحضروا الاجتماع . ولابد انكم تابعتم لقائى مع اساتذة جامعة الاسكندرية ، الذى نقل فى التليفزيون وفى الاذاعة ، اردت ان اقول لكم اننى حقا لست سعيدا بعد ما قرأت ما ظهر فى صحفكم ولم اكن سعيدا ايضا فى وقت سابق وهو عشية ١٩٧٣ ، فلو تذكرتم ، فعشية عام ١٩٧٣ كانت هناك حملة واسعة ضد مصر وللاسف لابد أن اقول ان ما نشر فى العالم الخارجى كان مصدره بعض الدوائر المصرية ، وفى ذلك الوقت كشفت عن ذلك وقلت :

نفس الحملة

تكررت فى ٧٣

ان المصريين ، ورجال الاعلام يجب الا يعطوا صورة غير صحيحة للصحفيين الاجانب هنا . وذلك لانه فى الاشهر

الاولى فى ١٩٧٣ اى شخص كان يتـابع فى اى بقعـة فى العـالم . وباستطاعتكم الرجوع الى ذلك الوقت ، كان لابد ان يقتنع ان مصر على وشك للانهيار الكامل . اتذكر المقالات التى نشرها احد المراسلين البريطانيين فى « الجارديان » وبعد ذلك نشر ثلاث مقالات فى « نيويورك تايمز » تعطى نفس المعنى .. أن مصر على وشك الانهيار ، فى نفس الوقت تلقيت من بعض المصريين الذين أطلق عليهم لفظ « الفقاقيع » وهم لا يمثلون أى اهمية ولكن لديهم صوت عال ، او صداقات مع المراسلين الاجانب ، فانهم حاولوا تصوير الموقف فى مصر فى صالحهم ، وحتى اذا كان ذلك ضد بلدهم ، ضد الحقيقة . حسنا ..

قراراتنا الحاسمة تعـنى الاستقرار

انه قبل مبادرتى مباشرة فى نوفمبر الماضى ، قد تجدون نفس الموقف . مصر على وشك الانهيار ، الى آخر ذلك .. التضخم، المشكلةالاقتصادية ، ١٨ ـ ١٩ يناير ومغزاها ، الى آخر ذلك ، وحقيقة اننى آسف جدا فيما ساقول أن ما قيل لم يكن الحقيقة ، ما قيل لكم ، لم يكن الحقيقة ، وانكم بنيتم مقالاتكم عليها ، وقيل فى ذلك الوقت ايضا ان مصر فى اى لحظة فى ذاك الوقت قد تواجه انقلابا عسكريا ، واخذت قرارى وقمت بزيارة القدس . واننى اتساءل : هل يمكن لاىشخص ينتظر انقـلابا عسكريـا أولا يشـعر بالاستقرار فى بلده او انهيـارا تاما لبلاده ، كيف يمكن لاى شخص انيتخذ مثل هذا الاجراء الجذرى الحاسم من اجلكسر الحلقةالمفرغة التىظلتقائمة منذ ٣٠ عاما بيننا وبين الاسرائيليين ، حتى نكسر جميع الافكار القديمة بشكل حاسم . اننى اتساءل هل يمكن لاى زعيم ان يقوم بهذا ، وهو يواجه بلدا على وشك الانهيار او ينتظر فى اى لحظة انقلابا عسكريا ، هل يمكن لهذا الزعيم ان يقدم على مثل هذا القرار .

انكم تتذكرون جيدا انه قبل ان اتخذ قرارى فى الفترة من ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ، اخرجت ١٧ الفا من الخبراء السوفيت فى اسبوع واحد ، وتم هذا ، وقد اتخذت قرار حرب اكتوبر ، ضد كل التقديرات فى كل انحاء العالم ، اتخذت هـذا القـرار بينمـا قالت جميـع العقـول الاليكترونية لا . ولكننى اتخذت القرار ، كما اتخذت قرار انهاء المعاهدة السوفيتية ، واتخذت قرار الانفتاح الاقتصادى بعد عشرين عاما فى وضع وصفته بأنه ستار حديدى بنيناه من حولنا .

ثم انتقل الرئيس السادات للحديث عن الاستفتاء فقال ، حسنا ، ان الاستفتاء فسر بنفس اللغة ، ونفس سوء الفهم الذى اعطى لكم .

مصر لا ولن تنهار أبدا

عندما قرات هذه المقالات ، لقد تابعتم اجتماعاتى الثلاثة .ولاأريد أن اكرر نفسى ، وان اعيد ما قلته فى الاسباب التى دفعتنى الى هذا الاجراء ولكن سوف الخص لكم فى كلمات قليلة حقيقة ، لم تكن البلاد على وشك الانهيار ، ولن تنهـار مصر ابـدا ، وتذكـروا اننى ابلغت مجـلس الامن القومى قبل خمس ايـام فى حـرب اكتوبر ، ان اقتصادنا تحت الصفر ، العالم كله يعرف هذا ، ولم ننهار ،

بل على العكس بدأنا حرب اكتوبر على الرغم من المصاعب الاقتصادية التى كنا تواجهها فى ذلك الوقت ، والتى وصفتها بانها كانت تحت الصفر ، اننا لن ننهار ، البلد لم تواجه فى ذاك الوقت الانهيار ، ما اردته فى ذلك الاستفتاء هو اننى اردت ان يسمع العالم كله قرار الشعب المصرى بالنسبة لثلاث قضايا اعتبرها مستغلة لديمقراطيتنا .

قضية الماركسيين فى نظامنا الحزبى

القضية الاولى هى قضية الماركسيين الذين شكلوا الجناح اليسارى فى احزابنا السياسية . تعلمون انه بعد حرب اكتوبر مباشرة وضعت ورقة امام شعبى وناقشناها واتفقنا على ثلاثة منابر لنبدأ نظاما ديمقراطيا على اساس تعدد الاحزاب ، وبدأت بثلاثة منابر ، وبعد انتخابات ١٩٧٦ مباشرة فى نفس اليوم الذى عندما القيت فيه خطابى فى البرلمان . تصرفت تلك المنابر مثل الاحزاب ، وكل حزب اصبح له اسم وبدأ يمارس الديمقراطية ، ديمقراطيتنا . حسنا خلال هذه الممارسة ، وجدت ان هناك صعابا ، وان هناك اشخاصا يريدون استغلال الديمقراطية ومناخ الحرية .

لو كنت ضد الديمقراطية ما لجأت للاستفتاء

الذى ساد هنا ، من اجل ان يصلوا الى اهدافهم ، ولهذا السبب ذهبت الى الشعب المصرى ليقول كلمته ، ولو كنت ضد الديمقراطية ما لجأت الى الاستفتاء ، فلدينا هنا احكام عرفية قد لاتعلمون هذا .ولم استخدم الاحكام العسكرية المخولة لى لا قبل حرب اكتوبر او خلالها ، او بعدها . لم استخدمها على الاطلاق . ان مناخ الديمقراطية هنا ، وانتم تعيشون هنا ، ولابد انكم تسافرون من وقت لاخر ، وتزورون دولا من حولنا فى المنطقة .

نحن لا نعاملكم كما تعاملكم موسكو

ولا اريد ان ادخل فى مقارنة بين ما هو هنا ، وما هو قائم هناك . ولكنكم تعلمون تفاصيلها ، انكم احرار فى التنقل فى اى مكان فى هذا البلد ، ان الاوضاع هنا ليست مثل الاوضاع فى موسكو ، فان الابتعاد عن موسكو بـ ١٥ ميلا يؤدى بالشخص الى القاء القبض عليه ولكن هنا لديكم الحرية كاملة .. الحرية الكاملة فى الاجتماع بمن تشاءون الاجتماع به فى كل انحاء البلاد . هنا بلدنا حرة . لااحد يتعقبك أو يضع رقابة على تليفونك ، او على رسائلك الصحفية بالمرة ... لقد دهشت حقيقة عندما قرأت بعض المقالات تحلل الاستفتاء ، وقيل اننى اما لا اشعر بالاستقرار فى البلاد الان ، او اننى سأتخذ اجراءات اضافية مشددة ،

أدهشنى راديو لندن وتشكيكه فى الاستفتاء

لقد دهشت حقيقة ، وبصفة خاصة من راديو لندن ، فانه لو اراد راديو لندن أن يخلق الاثارة . فذلك مقبول لدى ، ولكننى اريد ان اقول لهم فى راديو لندن أن لدينا افضل العلاقات

مع بريطانيا العظمى على كل المستويات واننى فخور جدا بالتأييد الذى اتلقاه من وقت لاخر من الشعب البريطانى بعد مبادرتى ، حقيقة اننى فخور جدا بهذا ، فلماذا اذن تنشرون الحقائق المزيفة ؟ لقد قيل ان هناك شكا فى نتيجة الاستفتاء ، وأى شخص فى موقعى سوف يقول وهم يقولون ما يشاءون ولكننى شديد الاهتمام بالابقاء على العلاقات الطيبة القائمة بين الشعبين فى مصر وبريطانيا وفى نفس الوقت اعطاء المشاعر الحقيقية لشعبى والموقف الحقيقى لشعبى امام الراى العام فى بريطانيا . ولهذا شعرت بالاسف . فانتم تتذكرون أنه خلال حرب اكتوبر البيانات العسكرية لقد نقلها راديو لندن لمدة يومين ثم وجد جميع الاذاعات فى العالم ترددها . فلم تكن التقديرات تشير اننا نستطيع ان نحارب لمدة اكثر من ساعتين أوثلاث ساعات ، ولكنى عندما اسمع ان راديو لندن يقول ان عدد الذين ذهبوا للاستفتاء لم يكن كما اعلنا نحن وان هناك شكا . فحقيقة اننى لاسف جدا لاننى مهتم جدا بان يعرف الراى العام فى بريطانيا العظمى الحقائق هنا . وفى بياناتنا العسكرية ، اقولها للمرة الاولى ، اكثر من ٥٠ او ٦٠ دبابة اسرائيلية لم تذكر فى هذه البيانات لاننى اعطيت اوامر مشددة ان لا نعلن الا عن الحقائق ، ويجب ان يكونوا على حذر حتى ولو ذكروا اقل مما هو قائم فعلا .

اعنى ما أقول
وأقول ما أعنى

ومنذ بداية عملى هنا ، ومنذ انتوليت الرئاسة فى سبتمبر ١٩٧٠ فاننى اعنى دائما ما اقول ، واقول ما اعنى . فعندما وجدت ان فى خلال اكثر من ٢٩ عاما كل شخص يخشى الحديث عن السلام او اتفاق للسلام مع اسرائيل ، وعندما اقتنعت ان ذلك فى صالح شعبى قمت بمبادرتى ، وقد حملت المبادرة مخاطر كبيرة ولكننى كوفئت من العالم كله ومن شعبى بصفة خاصة . كنت سعيدا جدا عندما استقبلنى ٥ ملايين من اهل القاهرة ، ولو كان قد حصل العكس ، فتلكئوا ، كما قلت لاساتذة جامعة الاسكندرية لكنت قد تركت مقعدى فى الحال ! واننى احمل نفس الافكار الان ، فحين لا يوافق شعب على شىء اقدم عليه ، فامامهم القرار ، وحينئذ سوف اترك مقعدى .

نحن لدينا ١١ مليون ناخب . وقد انتخب ١٠ ملايين منهم بينما لم يدل بصوته مليون ناخب فقط ، ماذا يدعو للشك فى هذا ، لدينا العقول الاليكترونية ، وكان يشرف على كل شىء القضاة فى كل مكان ، وقد حكى لى القاضى الذى اشرف على الاستفتاء فى قريتى فى ميت ابو الكوم حكى لى حكاية مؤثرة جدا ، وقال ، لقد دهشت سيدى الرئيس ، فقد طلب رجل مقعد ان يحضر الى الاستفتاء ، وكنت بجانبه عندما ادلى بصوته . هذه هى قصة القاضى الذى

اشرف على الاستفتاء فى محافظة المنوفية .. اردت ان اقول لكم هذا لاننى اريد منكم ان تكونوا همزة وصل جيدة بيننا وبين شعبكم لاننا نريد افضل العلاقات مع شعوبكم فى كل انحاء العالم من اجل السلام ومن اجل نظام جديد فى هذا العالم ..

هضبة الاهرام أثارت انتقادات عديدة

وظهر مقال آخر فى التايمز ، حسنا ، لا اريد على الاطلاق ان ينتقدنى احد فهذا طبيعى فى ظل الديمقراطية ، ولمدة خمس سنوات ونصف السنة منذ ان انهيت الرقابة ، فان كل شىء ينشر فى الصحف ، على سبيل المثال هضبة الاهرام ، هذه المسألة التى استمعتم اليها ، فقد كان هناك مقالات عديدة تهاجم الحكومة ، ولم اعارض هذا ولن اعارضه ابدا ، ولكننى سوف اقاوم من يريدون استغلال الديمقراطية لتحقيق اهدافهم ، هؤلاء الفقاقيع .

لقد التقينا مع اساتذة جامعة الاسكندرية ، وكانت مناقشة ذكية ، وناقشنا كل موضوع . وسوف تستمر مثل هذه العملية . وهؤلاء المشككون هم الذين سألت شعبى لكى يقول كلمته فيهم . وينبغى على ان اقول لكم شيئا جدا بصراحة ، لقد انتقدت نفسى فى الصيف الماضى واننى انتقد نفسى الان . كان ينبغى على الا اسمح للماركسيين السيطرة على الجناح اليسارى فى ديمقراطيتنا .

اريد يسارا مصريا لا يسارا ماركسيا

وسوف استمر فى التصرف على هذا النحو . اننى اريد يساريين مصريين ، لا يساريين ترعرعوا فى احضان الاتحاد السوفيتى . وهذا واحد من الاسئلة التى طلبت من شعبى ان يقول كلمته فيها .

والمسألة الثانية هم اعضاء الاحزاب السياسية القديمة التى كانت تمثل النظام الذى قضت عليه ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ اى منذ ٣٦ عاما مضت .

واذا قال احد ان الثورة الفرنسية يمكن تجاهلها فى تاريخ العالم كله ، فسوف يمكن تجاهل ثورة ٢٣ يوليو ايضا . ولكن .. ابدا لن يمكن تجاهل الثورة الفرنسية وثورة يوليو فى التاريخ . والقطاع الكبير من الشعب يحصل على حقه كاملا ، ولن تتراجع ديناميكيات التاريخ الى الوراء ابدا . واردت لشعبى ان يقول رايه لهذه العناصر ، ولم اتخذ اى اجراء ضدهم على العكس فانهم يتمتعون بكل حقوقهم وبكرامتهم وبما هو اكثر . فما اسعى اليه هو ان يتمتع كل مصرى يعيش على ارض مصر بكرامته . كان ذلك هو الموضوع الثانى الذى اردت لشعبى ان يقول كلمته فيه، لان انا من هؤلاء الذين عاشوا قبل ٣٦ عاما فى الفساد الذى لا ينبغى ان يعود للظهور مرة اخرى. وعندما تاخذ الشرعية الدستورية مكانها بدلا من الشرعية الثورية ، فلا ينبغى ان يحاول احد ان يستغل

الديمقراطية . بعد ٢٦ عاما .. هذا هو ما كنت أود من شعبى ان يقول كلمته فيه .. كلكم تعرفون أنه بعد ثورة يوليو كان هناك مراكز القوى . والنظام الذى كان موجودا قبل أن أتولى السلطة ، كما تعرفون كان نظاما استبداديا .. ديكتاتوريا .. وانتقدنا انفسنا .. زعماء ثورة يوليو انتقدوا أنفسهم ، وعدلنا كل هذه الاشكال التى ظهرت بعد ثورة ٢٣ يوليو الى ثورة ١٥ مايو . وكل واحد كما قلت لكم يتمتع بكامل حقوقه ، بديمقراطيته وحريته وكرامته . وانتم تعيشون بيننا ، واذا كان احد منكم يشعر ان ما يحدث هو على خلاف ذلك فليخبرنا . كل فرد يتمتع بحقوقه ، ولكن هؤلاء الذين مسوا انسانية المواطن عليهم الا يعودوا مرة اخرى ، او ان يحاولوا استغلال الديمقراطية لكى يعودوا مرة اخرى .

أريدكم أن تنقلوا صورة موضوعية

كانت تلك هى العناصر الثلاثة التى طلبت من شعبى أن يقول رأيه فيها أمام العالم اجمع . ولذلك يمكنكم أن تتفهموا لماذا قلت لكم اننى شعرت بالاسف وخيبة الامل الشديدة حينما قرأت ما كتب ، لانه كان خطأ فى الاساس وفى الحقيقة .

ولا أود أن القى عليكم خطبة طويلة ، ولكننا يمكننا الان أن نبدأ حوارنا ، ولكى أجيب على كل الاسئلة التى توجه الى ، واعتقد أن ذلك سيكون شيئا اكثر فائدة بالنسبة لكم ، ولكى نجعل الموقف كله اكثر قربا ، وقبل أن اختتم حديثى ينبغى أن اقول لكم باننا نحن المصريين نحسن الضيافة جدا واننا نرحب بكم على ارضنا ، ولكن نود منكم فقط أن تنقلوا الصورة الحقيقية من هذا ولا تريدكم أن تكونوا فى صفنا ابدا وضد اى حد ، ابدا ، حاولوا أن تكونوا موضوعيين ، وابعثوا باى شىء يحدث هنا ، لاننا هنا نعيش فى بلد حر ، وكما قلت لكم ، لديكم الحق كاملا فى أن تتصلوا باى فرد ، ولكن لا تأخذوا تحليلاتكم من هذه الدوائر التى ربما كان لها صوت مسموع فى الماضى ، ولكن هناك شيئا جين يأخذ مكانه : انه الديمقراطية .

وانا الان مستعد للاجابة على اية اسئلة ، ولنبدأ حوارنا ..

وقائع المؤتمر الصحفي

بعد أن انتهى الرئيس السادات من كلمته ـ بدأت اسئلة الصحفيين والمراسلين ، ودارت وقائع المؤتمر على هذا النحو :

● مراسل صحيفة نيويورك تايمز : لقد كنت كريما فى استقبالك ، وارجو أن تسمح لى لكى القى سؤالى بشكل صريح جدا لقد حكيت لنا اليوم عن الاستفتاء ، ولكن على الرغم من أن الاستفتاء قد تم بمقتضى القانون . فقد رأينا

صحفيين وكتاب يمنعون من السفر الى الخارج ، ورأينا ستين صحفيا ممن أعلن المدعى الاشتراكى عنهم ، ورأينا مصادرة عددين متواليين من صحيفة الاهالى . وأمر المدعى الاشتراكى أيضا بالقبض على ٢٤ شخصا كانوا يوزعون المنشورات . وقال عنهم انهم شيوعيون . وأرجو أن توضح لنا هذا الاضطراب الذى نشعر به . ويرى بعضنا أن هذه الامور لا تتلاءم مع وعدكم بأن الديمقراطية لن تتأثر أبدا . لانه يلوح فعلا أن هناك اجراء ضد حرية التعبير . أرجو أن تفسروا لنا ذلك .

■■ **الرئيس : بكل تأكيد .. فى اجابتى على هذا السؤال بالنسبة لهؤلاء الصحفيين الذين ذكرتهم أود أن أقول لك ما يلى : قبل أى شىء يجب على ان اقول لك شيئا بالنسبة لدستورنا الدائم . فقد بدانا بعد عهد النظام الاستبدادى بالنظام الدستورى .. وفى ظل النظام الدستورى لدينا ٣ مؤسسات : التنفيذية والتشريعية والقضائية .. وفى الاستفتاء الاخير اخذت راى شعبنا فيما يتعلق بسلطة رابعة وهى الصحافة. وعندنا فوق كل ذلك دستورنا الدائم الذى اتفقنا عليه منذ تسع سنوات . دعونى أقول لكم هذا : لن اتخذ اى اجراء ضد هذا الدستور .. وحينما تقراون هذا الدستور فسوف تجدون فيه انه اكثر تقدمية من اى دستور ديمقراطى . على سبيل المثال : الرئيس لا يمكن أن يحل البرلمان . فى بريطانيا الملكة يمكن ان تحل البرلمان بعد ساعة واحدة .. حينما يطلب رئيس الوزراء ذلك .. ورئيس مصر بمقتضى الدستور الدائم لا يحق له ان يحل البرلمان .. وحينما يكون هناك خلاف علينا أن نرجع الى الشعب وقد ادخل ديجول ذلك فى الدستور الفرنسى ورجع الى الشعب عندما حدث ذلك فى الجمهورية الرابعة .. وهو ما كنا جميعا نشفق على فرنسا لما كان يحدث هناك فى الجمهورية الرابعة .**

لن يتخذ أى اجراء ضد الدستور

وسوف تجدون أن دستورنا اذا كان اكثر من الدستور الفرنسى فليس باقل منه حتى فيما يتعلق بالحرية .

لذلك اقول :

اولا : لن يتخذ اى اجراء ضد هذا الدستور ولن تتخذ اى اجراء ضده ولا انوى أن افعل ذلك ولكن دعونى اقول لكم هذا عن الصحفيين الخمسة. الذين يذكرون ما جرى فى الحرب العالمية الثانية كان اللورد هاوهاو يوجه الدعاية ضد بلده بريطانيا فى الاذاعة الالمانية وحكم البريطانيون عليه بالاعدام . ولكن الصحفيين الخمسة الذين ذكرتهم يتمتعون بالكرامة والامن وكل شىء يتمتع اى مصرى به .. ولكنهم يسيئون الى بلدهم ويرسلون بالمقالات الى الخارج . وعندما نقول أن المدعى الاشتراكى يتقصى الامر ويضع الحقائق كلها امام الشعب وامام البرلمان تقولون أن هذا ضدالديمقراطية وضد الوعود التىقطعتها على نفسى.. لا .. ان ما يحدث الان وما سوف يحدث فى المستقبل هو تلقين هؤلاء

بعض المبادىء الاولية فيما يتعلق بالالتزام الاخلاقى نحو بلدهم وليس نحوى . تذكرون أن أحدهم ظل ينتقدنى طيلة اربع سنوات وحتى هذه اللحظة .. ولم اتخذ ضده اى اجراء . وعلى الرغم من أن نقده وصل الى حد التحدى .. ولن اتخذ اى اجراء ضده. ولن نتخذ اى اجراء ضد اى حد الا عن طريق الدستور والقانون الذى وافق الشعب عليه .. انهم لا يسيئون الى .. وانما يسيئون الى مصر .

فرق بين موقفين لدول الرفض

وانا ضد الاساءة الى مصر .. الاساءة الى مصر .. لابد تذكرون أن معسكر الرفض حينما اتخذوا قرارهم فى طرابلس بزعامة القذافى واساءوا الى مصر . قطعت علاقاتنا معهم . ولم اقطع علاقاتنا بهم حينما هاجمونى بمرارة فى اتفاقيتى فض الاشتباك الاولى والثانية . ولكنهم حينما اساءوا الى مصر قطعت علاقاتنا بهم .

اذا قبل اى فرد أن يساء الى بلده بواسطة بعض المواطنين الذين يتمتعون بكل حريتهم .. وهم يلتقون بكم ويضعون تحليلاتهم امامكم . يسافرون ويعودون ويفعلون اى شىء يحبون . واكثر من ذلك .. يبعثون الى اى اذاعة بمقالاتهم التى يهاجمون بلدهم فيها .. واعتقد أن للشعب الحق الكامل فى أن يعرف كل هذا .. وايضا يجب معاقبتهم . ليست ديمقراطية على الاطلاق أن نعطى اى فرد الحق فى الاساءة الى بلده .. فى الوقت الذى يتمتع بكامل حريته وأمنه وقد كتبوا بانفسهم فى الصحف البريطانية كما تعلمون فانهم يتمتعون بالحرية التامة والكرامة الكاملة فى بلدهم . ولهذا لا يجب ان يسيئوا الى بلدهم .

صحيفة الاهالى صادرها القاضى

عن صحيفة الاهالى اليسارية : اقرأوا اعدادها الستة عشرة التى صدرت قبل أن تقدم الى القضاء . قبل كل شىء يجب على ان اقول لكم انها لم تصادر ولم نتخذ ضدها اى اجراء . القاضى هو الذى صادرها . القاضى الذى يعنى الديمقراطية .. ويمكننى أن افعلها بنفسى بمقتضى قانون الاحكام العسكرية والعرفية ولكننى لن استخدم القانون العرفى ابدا . وسوف استخدمه فى حالة واحدة. ضد هؤلاء الذين يحاولون استغلال الشعب عن طريق زيادة الاسعار . هذه هى الحالة الوحيدة التى سوف استخدم القانون العرفى فيها .. ولكننى لن استخدمه . وهذه الصحيفة كانت سلسلة من القذارة والاكاذيب . والقاضى هو الذى وافق على أن يتم مصادرتها .. وارجو ان تقرأوا اعدادها قبل أن نضعها امام القاضى. وحتى هذه اللحظة لم نغلقها .. ولدينا الحق فى اغلاقها خاصة بعد الاستفتاء لكنى لن اقوم باغلاقها .. سوف أضعها امام القاضى فقط .. لاننى وعدت بالديمقراطية .. ولكن هؤلاء الذين يستغلون الديمقراطية ويقولون ان ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ كانت انتفاضة شعبية بدلا من ان يقولوا انتفاضة

الحرامية .. يجب ان نضع ذلك امام الشعب . ولكن تاكدوا من شيء واحد وربما تعلمون ذلك .. بعد ان تقراوها اذهبوا اليهم وناقشوا الامر معهم . فهم احرار ويتمتعون بكرامتهم ولا يوجد اى احد يتبعهم .. ويمكن ان تروا ذلك باعينكم .. اننا ضد الخلط بين الديمقراطية واستغلال الديمقراطية للاغراض الشخصية .

ليست المبادرة هى السبب

● ويلتون وين مراسل مجلة تايم : السيد الرئيس ، اننى متاكد انكم تعرفون ان الذين ينتقدونكم قد ظلوا يرددون مؤخرا ان مبادرتكم السلمية قد فشلت . هل يمكنكم ان تنقلوا الينا تقديركم فى هذه اللحظة لمبادرة السلام الان ؟ وما هى الخطوة التالية فى المستقبل ؟

■■ الرئيس : حسن يا ويلتون .. ينبغى ان اقول لك شيئا .. لا اتفق معك على انه بسبب الركود الذى يحيط بالمبادرة هو الذى دعانى الى اتخاذ اجراء او شيء من هذا القبيل .. لا .. انا لست رجلا مزاجى الطبع .. وسوف اقول لك .. حتى لو ثبت ان مبادرتى السلمية فشلت تماما .. هل هذا سبب يدعونى الى ان اقوم بعمل مثل هذا .. لا .. لن تكون نهاية العالم حتى لو انتهت المبادرة الى الفشل التام .

وسوف اقول لك هذا مثلما قلت لك من قبل .. اذ يبدو انك لم تفهمنى سوف اقول : نعم سوف اظل متفائلا. ليست هذه هى نهاية العالم .. فلنجرب طريقا آخر .. ولنجرب لغة اخرى .. ولنجرب نظاما آخر .. وهكذا . فطالما احظى بثقة شعبنا فسوف اظل فى العمل من اجل قضيته واريد ان تعلموا اننى لن اربط بين هذه الصعوبات فى الموقف الخارجى او فى اى شيء آخر . ولن اخلط بينه وبين الموقف الداخلى .. لا .. كلكم تعيشون معنا هنا .. وتعرفون كيف احظى بثقة غالبية شعبنا .. استطيع القول اننى احظى بالثقة الكاملة من شعبنا .. فيما عدا هؤلاء الذين حكيت لكم عنهم الذين يهاجمون ويسيئون الى بلدهم حينما لا تستطيع الديمقراطية ان تهيىء لهم ما يريدون .. لن اربط هذا بذاك ابدا ..

مصر واسعة الصدر لتلقى عناصر جديدة

■■ والجزء الثانى من السؤال : استطيع ان اقول لك ان حركة الدفع فى عملية السلام الان بطيئة .. ولكنها لم تتوقف . فانا اتبادل الراى مع الرئيس كارتر .. وقد سافر السفير الامريكى ومعه عرض كامل من جانبى لكى يوضع امام الرئيس كارتر . والموقف الاسرائيلى ما زال راكدا كما كان من قبل .. ولكن دعنى اقول لك هذا : اينما تظهر هناك عناصر جديدة من الجانب الاسرائيلى فسوف تكون مصر . كما قلت فى اول مايو واسعة الصدر والعقل لكى تتلقى هذه

العناصر الجديدة وتبدأ المفاوضات المباشرة وليس قبل ان تقدم اسرائيل عناصر جديدة . وبالتاكيد اذا كانت هناك عناصر جديدة من جانبهم فسوف تكون هناك عناصر جديدة من جانبنا ايضا . هذا هو الموقف بأسره ... هناك جمود ولكننى اقول لك .. وكما قلت من قبل وكما اقول دائما . عملية السلام لم تتوقف بعد .. وانها مستمرة وان كانت فى حركة بطيئة جدا مثل بعض الافلام ذات الحركة البطيئة .. التى تعرض اى شىء ببطء ولم تتوقف . واننا جاهزون ... وصدرنا واسع وعملنا مفتوح لاى عنصر جديد من الجانب الاسرائيلى وحينئذ سوف يكون هناك رد مقابل .

ان الراى العام العالمى كله لم يتفهم قضيتنا فحسب .. وانما ادرك الراى العام كله بعد مبادرتى ان المشكلة الفلسطينية هى جوهر ازمة الشرق الاوسط كله .

ولقد ذكرت ذلك .. ذلك انه بدون حل المشكلة الفلسطينية لا يمكننا اقرار سلام دائم وعادل فى المنطقة . ويتعين علينا الا نقرر مستقبل الفلسطينيين من وراء ظهورهم .. اذ ينبغى أن يشتركوا فى تقرير مصيرهم .. هذا هو موقف مصر .

● مراسل دير شبيجل : سيدى .. ان نائب الرئيس السيد حسنى مبارك زار الاردن بعد تصريحك بامكان قبول اعادة غزة الى السيادة المصرية والضفة الغربية الى السيادة الاردنية كنوع من الحل المؤقت ، ما هى الفكرة الاساسية من وراء هذا الاقتراح ؟

■ ■ الرئيس : حسنا ينبغى ان اعد لهذا السؤال حقيقة وانك تعلم اننى عندما قمت بمبادرتى لم أتصل بأى زعيم عربى . واعلنت انها مسئوليتى . ولكن كثيرا من الزعماء فهموا روح المبادرة . ودعنى أقول انه فى الوقت المناسب سيعلن موقفه بهذا الشأن . ولكن احب ان اقول ذلك لك ولممثلى الصحافة العالمية . وأيا كان هذا الامر فان هذا الاقتراح ليس ضد مقررات مؤتمر الرباط . ذلك أن استراتيجية الرباط تقرر فى البند الاول ضرورة اعادة كافة الاراضى العربية التى احتلت منذ ١٩٦٧ أو يتعين ان تجلو عنها اسرائيل وقد قدمت هذا الاقتراح كبديل من البدائل المطروحة لاقرار السلام .

● مراسل الوكالة الايطالية : لدى سؤال خاص .. ان أحد الصحفيين والكتاب الذين تقرر منعهم من السفر لاجراء تحقيق معهم محمد سيد أحمد . لقد حصل على جائزة أدبية ايطالية ومن المقرر ان يتسلمها فى ٣ يونيو القادم ولكنه الان ممنوع من السفر الى الخارج . وانى اتعجب كيف يمكن منعه من السفر لاجراء تحقيق معه اننى اعتقد ان القراء الايطاليين لن يفهموا أن يمنع اى شخص من السفر الى الخارج لاسباب سياسية فى ظل نظام ديمقراطى ؟

■ ■ الرئيس : لا . فى كل بلد ديمقراطى بمنع اى شخص يجرى معه تحقيق من السفر الى الخارج الى أن ينتهى التحقيق معه ودعنى اقول لك اكثر من ذلك ان هذا الشخص الذى تتساءل عنه قد شوه سمعة مصر

فى ايطالية . اننى لا اعرف ما اذا كنت قد قرات ذلك أم لا اننى لن اتخذ اى اجراء ضد اى شخص يهاجمنى شخصيا . ولكن يهاجم مصر . لا .. لقد شوه سمعة بلده فى ايطاليا . فى الصحف الايطالية ، وفضلا عن ذلك . لينبغى أن تطرح هذا السؤال على المدعى الاشتراكى وليس على .

مفاجأة جديدة فى ٢٣ يوليو القادم

● **سؤال آخر** : لقد قلت أن الصحافة الاجنبية تلقت معلومات خاطئة فى عام ١٩٧٣ عن الاوضاع الحقيقية فى مصر، كما انها تلقت معلومات خاطئة قبل مبادرتك عام ١٩٧٧ . والآن للمرة الثالثة قامت بعض العناصر بابلاغنا اخبارا خاطئة ، فهل لى أن أتسألك يا سيدى ما هى المفاجأة الثالثة التى تعدها لنا ؟

■■ **الرئيس** : هناك ٣ مفاجآت :

اولا : هذا الاجتماع يضع كل الحقائق أمام العالم كله .

ثانيا : آمل أن تكون هناك مفاجأة فى ٢٣ يوليو القادم .

ثالثا : لا اتخذ اى اجراء ضدك او ضد أى شخص آخر .

● **محمد احمد مصطفى** مجلة صوت العالم العربى بمكاظ ، السعودية : فى عام ١٩٧٣ كانت البلاد العربية كلها يائسة من أى حرب . وقد فاجأت العالم بحرب اكتوبر وانتصرت ، وبعد ٣٠ سنة من الصراع الفلسطينى ، اجتزت الحاجز الكبير وذهبت الى القدس ، هل يمكننا أن ننتظر مفاجأة أخرى من سيادتك باعتبارك رئيس العائلة العربية بان تجتمع مع العائلة العربية . ولعل هذه الخطوة اسهل وايسر من التوجه الى القدس ؟

التمزق أصاب جبهة الرفض

■■ **الرئيس** : حسنا : دعنى أقول لك ان الحديث عن تمزق التضامن العربى امر مبالغ فيه للغاية لماذا : ما هو المعسكر المضاد لمصر ؟ .. انه يتكون من ليبيا والعراق وسوريا والجزائر واليمن الجنوبية . دعنا نسقط اليمن الجنوبية من مناقشتنا .

فماذا عن ليبيا . لم تكن ليبيا ضمن اطار التضامن العربى قبل حرب أكتوبر ولا اثناءها ولا بعد الحرب ، على العكس من ذلك . فى اليوم الثانى من الحرب فى ٧٣ أكتوبر طلب القذافى ان يلقى خطابا فى [صوت العرب] . ووافقت . فهاجم فى خطبته فكرة الحرب واننا بفشلنا . هذه هى ليبيا . وما هو أكثر من هذا ان القذافى لم يلتزم بأى شىء سواء قبل حرب أكتوبر أو خلالها او بعدها فهو لم يشارك فى اى التزام تجاه دول المواجهة العربية .

ثانيا : عندما فرض العرب حظرا على تصدير البترول . ارسل القذافى بتروله عبر ايطاليا الى كل مكان .

وهذا هو موقف الدولة الاولى فى المعسكر المضاد لمصر . لم يكن لها اى تاثير سواء قبل حرب اكتوبر أو خلالها او بعدها . وحتى هذه اللحظة لم يشارك فى الالتزامات العربية التى اتخذتها دول الخليج تجاه دول المواجهة

والعراق نفس الشىء . وما هو اكثر من ذلك أن العراق كان اكثر تحديدا من القذافى . فقد قال القذافى انه مع الحظر . ولكنه كان يرسل بترولة عن طريق ايطاليا . أما العراق فقد أعلن رسميا أنه لن ينضم الى الحظر . ولذلك أرسل بترول رسميا الى كل مكان . وكان أكثر شجاعة من القذافى . وان المرء ليحترمهم لانهم أعلنوا موقفهم بدلا من التصرف مثل القذافى الذى أعلن أنه مع الحظر ثم أرسل بترولة سرا الى كل مكان .

أما سوريا : فكلكم سمعتم ماعانيته منها ومن الاتحاد السوفيتى . فبعد يومين من حرب أكتوبر طلبوا من الاتحاد السوفيتى العمل على وقف اطلاق النار دون علمى . وعندما جاء الى السفير السوفيتى وابلغنى بذلك . رفضت أن أصدقه . ولكن لسوء الحظ .. صدق هذا الامر . لقد ارسلوا ٣ مرات الى الاتحاد السوفيتى لوقف اطلاق النار . ولقد كان بريجنيف فى شدة الغضب لانهم خسروا المعركة منذ اليوم الثانى للحرب . حتى أنه اتصل بالرئيس تيتو ليحاول الضغط على لقبول وقف اطلاق النار . ولكننى لم أوافق على وقف اطلاق النار . وانما وافقت على وقف اطلاق النار بعد ١٧ يوما وبعد أن تدخلت أمريكا فى المعركة الى جانب اسرائيل . عندئذ أدركت حدودى . اننى لن أحارب امريكا .. اننى لن أحارب دولة عظمى .

أشعر بأسف عميق للجزائر

أما الدولة الرابعة الجزائر فهى البلد الوحيد الذى أشعر باسف عميق لموقف بومدين ذلك أنه قام بلفته عظيمة خلال حرب أكتوبر فقد سافر سرا الى الاتحاد السوفيتى واشترى لنا أسلحة دون أن يخبرنى بذلك . ولكنه أخيرا ذهب الى طرابلس وجعله القذافى يوقع على كل مايريد .

وهكذا هذه هى الدول الاربع التى تقف ضد مصر . فهى لم تساهم فى أى التزام عربى . ولم تشارك فى الحظر الذى فرض على تصدير البترول . وهى لا تتمتع بأى تاثير . ولهذ أقول لكم أن الحديث عن تمزق التضامن العربى أمر مبالغ فيه للغاية .. أننا فى نفس الوضع دائما . وهؤلاء الذين يقفون ضد مصر يهاجمون بعضهم البعض الان فالقذافى يهاجم سوريا والجزائر والعراق تهاجمان سوريا والقذافى . ان ما تمزق حقيقة هو جبهة الرفض . أما التضامن العربى . ونظرا لطريقتنا العربية المفعمة بالمجاملة فان الذين لا يعلنون مواقفهم . ليس معنى هذا انهم يتخذون موقفا مضادا .. ولكن لا ننا نجنح الى اسلوب المجاملة العربية .

ولكن لقد ابلغت الرئيس نميرى والملك خالد أننا لا نعترض على عقد اى اجتماع قمة عربى . ولا نعترض على الوقت او مكان المؤتمر . كما ابلغت الرئيس نميرى والملك خالد اننا على استعداد لاستئناف العلاقات

مع من يشاء من الدول الاربع التى ذكرتها بشرط واحد هو اننا لن نتسامح مع من يهاجم مصر وليس مع ممن يهاجمنى . ففى وسعهم ان يهاجمونى كما يريدون . ولكن الهجوم على مصر لا ...

● سؤال : سيادة الرئيس هل تعتقد أن مؤتمر قمة عربى سيعقد فى وقت قريب ؟

■■ الرئيس : لا اعلم . وكما قلت اننى ابلغت الرئيس نميرى والملك خالد انه لااعتراض لى على عقد القمة ولكن اذا ما سألتنى عن رايى الخاص فاننى افضل أن يعقد المؤتمر بعد شهرين على الاقل حتى يمكن ايجاد مخرج للجمود الذى يعانى منه الصراع العربى الاسرائيلى فى الوقت الحاضر ذلك اننى اعتقد انه سيتم التوصل الى نتيجة لهذا الصراع خلال هذين الشهرين .. سواء باستعادة عملية السلام قوة الدفع مرة أخرى . او أن يثبت فشلها .

● مراسلة محطة [اى.بى.سى] ر.. لقد مرت ٦ شهور منذ قيامك بالمبادرة و ٣ شهور منذ قطع مباحثات السلام مع اسرائيل ... واذا لم اكن مخطئة فانه يوجد فى مصر مسئولون اسرائيليون أو ضباط اتصال ولم أعرف عددهم فهل تتفضل سيادتكم بأبلاغنا ماذا يفعل هؤلاء الاسرائيليون فى مصر حقيقة ؟

■■ الرئيس : حسنا . يوجد بالفعل ممثل اسرائيلى وهو ليس ضابط اتصال وهو لايفعل أى شىء محدد .. ولعلك تتذكرين .. انه عندما استدعيت وزير خارجيتى من القدس . وعندما اتصل بى الرئيس كارتر هنا فى نفس هذا المكان . وافقت على ان تستمر اعمال اللجنة العسكرية وليس اعمال اللجنة السياسية . لقد قدمت هذا العرض للرئيس كارتر . وقدزارنى ويزمان بعد عودتى من زيارة الولايات المتحدة . وفى هذا المكان . هذا الممثل الذى يوجد لا يفعل اى شىء . وقد أرسل الفريق أول الجمسى رسالة بهذا الشأن للجنرال ويزمان . ولن أكشف شيئا عن هذه الرسالة . ولكن هذا الممثل لا يفعل أى شىء هنا . كما أن اللجنة العسكرية لا تعمل .

● سؤال آخر لنفس المراسلة : سيدى الرئيس أنك تصر دائما على انك رجل متفائل للغاية وانك رجل صبور بالنسبة لمبادرة السلام . فهل تتفضل سيادتك بذكر بعض اللحظات العصيبة التى واجهتها خلال الشهور الستة الماضية الصعبة ؟

■■ الرئيس : حسنا .. قد لاتصدقيننى . انها نتيجة سعيدة للغاية وهى موافقة مجلس الشيوخ الامريكى على صفقة الاسلحة . انها نتيجة فال طيب لى . لانه قد تتذكرين قبل أن يبدأ الرئيس فورد عام ١٩٧٥ رحلته للاجتماع معى فى سالزبورج بالنمسا أرسل اليه ٧٦ من اعضاء مجلس الشيوخ من بين مائة رسالة وجهوها اليه . ومعنى ذلك انه ليس لديه السلطات الكاملة فى التعامل معى بناء على طلب اسرائيل .

والان بعد موافقة مجلس الشيوخ على صفقة الاسلحة باغلبية ٥٥ ضد ٤٥ فانى أجد فى ذلك فالا طيبا الامر الذى يجعلنى اقول لك وللراى العام الامريكى ولمجلس الشيوخ والكونجرس والرئيس كارتر أننا لن ننسى هذا الموقف .

● مراسل [ان.بى.سى] : سيدى الرئيس هل ترى ان الامر الان يتوقف على الولايات المتحده ... والرئيس كارتر لانجاز تحرك كبير آخر من أجل استئناف مباحثات السلام مرة أخرى ؟

■■ **الرئيس : كما قلت لك اننى على اتصال مستمر مع الرئيس كارتر ففى أخر مرة .. زرت فيها الولايات المتحدة أعلنت عن موقفى أمام الشعب الامريكى وطلبت من الرئيس كارتر والكونجرس ومجلس الشيوخ أن يساهموا فى عملية السلام كشريك كامل . واننى انتظر اللحظة التى تتخذ فيها الولايات المتحدة . موقف الشريك الكامل حتى نتمكن من اعطاء قوة دفع جديدة لعملية السلام .**

● **سؤال لنفس المراسل** : هل يعنى انك تقول سيدى الرئيس ان الولايات المتحدة ليست شريكا كاملا .

■■ **الرئيس : ليس بعد . لم نحن بعد هذه اللحظة .**

● **سؤال** : اذا لم يطرأ أى تغيير خلال الشهور الستة القادمة فهل تعتبر أن مبادرتك للسلام مازلت حية ؟

■■ **الرئيس : دعنى أقول لك بكل صراحة ان مبادرتى للسلام لن تموت أبدا . انها الان فى قلوب كل محبى السلام .. رجلا أو امرأة . ولايمكن أن تتخيل مدى ما أتلقاه يوميا من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ومن كل دول أوربا الغربية من كل بقعة من الارض وحتى استراليا . ان المبادرة لم تعد ملكا لى انها مبادرة كل رجل وامرأة الذين يحبون السلام فى العالم . ولهذا السبب فاننى سعيد .. ولكن يمكنك ان تطرح السؤال : ماذا سيحدث بعد ٦ شهور اذا لم تحظ عملية السلام بقوة دفع . وكما قلت لك ان المبادرة لن تموت أبدا . انها احدى الإفعال التى لن تموت تاريخيا أبدا .. لإنها كانت ومازالت مخلصة للغاية . وكرد على هذا .. فاننى أقول لك اننى لا اشغل بالى بالنسبة للشهور الستة القادمة . وسوف أنتظر كما يقول البريطانيون حتى أصل الى بحر ثم أعبر عليه .**

● **مراسل صانداى تايمز** : اننى افهم أن حكومتك سوف تبدأ مفاوضات مع هيئة الخليج من أجل تنمية مصر من أجل مزيد من المساعدات المالية .. فهل يمكن التعقيب على كيفية سير هذه المفاوضات ؟

■■ **الرئيس : حسنا . فى الوقت الحاضر .. فان رئيس الوزراء سوف يزور المملكة العربية السعودية ومعه وزير الاقتصاد . وهما يعدان كل شىء لهذه الرحلة . وحتى يقومان بها فاننى لن أفصح عن أية أخبار خاصة بها .**

● **سؤال لنفس المراسل** : هل يعنى ذلك أنه لا يمكنك أن تعطى مؤشرات عما اذا كنت ستضع برنامجا للاصلاح الاجتماعى والاقتصادى قد يكون مرتبطا ببرنامج للمساعدات ؟

■■ الرئيس : اننا نحاول بالفعل اجراء مثل هذا الاصلاح الاقتصادى . ولكن لابد أن تعترف معى اننا يجب أن نضع فى الاعتبار الجانب السياسى وليس فقط الجانب الاقتصادى وربما تكونوا قد سمعتم من الولايات المتحدة ما قاله رئيس البنك الدولى ماكنمارا ديفيد روكفلر وهى تصريحات طيبة . ولكن حتى يتم رئيس الوزراء زيارته لا يمكن أن أضيف شيئا فى هذا الصدد .

● سؤال لنفيس المراسل : هل من الممكن أن تعرف متى ستتم ؟

■■ الرئيس : قريبا .

● سؤال : عن قتلة دافيد هولدن ..

■■ دعنى أقول لك قبل أن أجيب .. لم أقرأ ما كتبت وأنا أنصحك ، فى أى وقت تريد فيه كتابة خبر ما ، أنا مستعد لمقابلتك ، وستجد الحقائق كلها أمامك ، صدقنى .. سواء منى أنا أو من رئيس الوزراء أو وزير الاعلام ، أو نائب الرئيس ، تأكد من ذلك ، وهكذا كما قلت لك يمكنك نقل الصورة الحقيقية ، لاصدقائنا فى بريطانيا الذين نتطلع بكل الحماس للحصول على تأييدهم فى كل مجال ، ليس فقط فيما يتعلق بالصراع العربى الاسرائيلى . ولكننا نعيد بناء وطننا ، ونحتاج قدرا كبيرا من تفهمكم ومساعدتكم ومن شعبكم .

كنت قد سألتنى عن هولدن .. لا أستطيع اعطائك اجابة نهائية عن هذا السؤال ، ولكن دعنا نأمل فى التوصل الى حقائق جديدة من خلال أولئك المحتجزين الان ، تعلم اننا اكتشفنا ان هناك صلة تربطهم بقتلة الدوموروا رئيس وزراء ايطاليا السابق ، ولنأمل فى أن يتم التأكد من أنه بين هؤلاء من ارتكب هذه الجريمة .

● سؤال من مجلة تايم : السيد الرئيس .. تعلم أنه تربطكم علاقة خاصة فى الدماغ مع السودان ولقد تصاعدت الحرب فى اريتريا الامر الذى يشير الى أن السودان سيصبح على الحافة ، ماذا سيحدث حينئذ لمصر ؟

■■ انها مسألة حياة أو موت لمصر، واذا حدث أى شىء ضد السودان ، سنشترك على الفور مع السودانيين .

● سؤال من هارين بوركر : — من أمستردام — أعلن وزير الرى المصرى المهندس أبوالعطا فى الخرطوم أن الاثيوبيين يقومون ببناء سد على منابع النيل الارزق . ما تعليقك ؟

■■ كما تعلم نحن نعتمد على النيل فى كل حياتنا . وكما قال هيرودوت قديما : ان مصر هبة النيل ، ليس لدينا أمطار ونحن نعتمد كلية على النيل فاذا فكر أحد فى أى وقت أن يحرمنا من حقنا أو حاول خلق أى وضع ، لن نتردد أبدا ، لن نتردد أبدا ، لانها مسألة حياة أو موت أو ..

● سؤال : هل يعنى ذلك أنك ستحارب من أجل هذه المسألة ؟

■■ نعم ، اذا لم تكن لتحارب من أجل مسألة فيها حياتك وموتك .. حياة شعبك .. وماء شعبك .. شعبك

وأرضك فلاى شىء آخر تحارب اذن .

● **سؤال :** السيد الرئيس.. أرغب فى أن أستوضحك فى نقطة أعلنتها من قبل حين صرحت أنك ترغب فى أن تكون هناك قمة عربية فى غضون شهرين.. فماذا سيكون مصير مبادرتك للسلام .. فقد فهم الكثيرون من ملاحظاتك عن مد فترة بقاء قوات حفظ السلام فى سيناء أن قرارك بشأن مبادرة السلام سيتخذ فى اكتوبر .. وهذا يشير الى أنه ربما تتخذ قرارك فى وقت أقرب ، هل هذا صحيح ؟ هل يمكن القول أنك قد تحدد موقفك من مصير مبادرة السلام وما اذا كانت جديرة بالإستمرار أم لا فى وقت قبل اكتوبر ، أى خلال الشهرين اللذين ذكرتهما

■■ **دعنى أعلن موقفى بوضوح فى هذه النقطة ، فقد ذكرت من قبل أنه اذا سئلت شخصيا عن انعقاد قمة عربية سأنصح أن يكون ذلك بعد شهرين وليس قبل ذلك تماما كماقلت ولكن سؤالك الان عن انتهاء فترة بقاء القوات الدولية فى اكتوبر ، ليس فقط متعلقا بتجديد الفترة أم لا ، ولكنه أعمق من ذلك بكثير . فالاتفاقية الثانية لفصل القوات نفسها بينى وبين اسرائيل تنتهى فى اكتوبر القادم . هل فهمتنى ؟ ان ذلك أمر أعمق بكثير من بقاء القوات الدولية ، وقد وصفت ذلك بأنه الاختبار**

● **سؤال :** عن مشكلة قبرص لمراسل تركى

■■ **حسنا فيما يتعلق بعلاقاتنا مع شقيقتنا تركيا هناك روابط أخاء بيننا وقد ذكرت من قبل اننا تأثرنا فى ثورة ٢٣ يوليو بأتاتورك ، كبطل لكل العالم الحديث ، وخاصة هنا فى العالم العربى ، ونريد أن تكون بيننا أفضل صلة . وسنبذل اقصى جهدنا لتحقيق هذا الهدف فيما يتعلق بمشكلة قبرص فقد كان هناك خلاف حقيقى بيننا أيدنا مكاريوس لاننا اعتقدنا أن الرجل يمكنه أن يجعل من بلاده دولة غير منحازة ، وربما تعلم أنه فى عدوان ٥٦ عانينا من استخدام قبرص كقاعدة ضدنا .. الموقف الان يختلف مع كبريانو فى لارناكا كان الموقف موضع بحث داخل مجلس الامن القومى المصرى ونتيجة لاننى سحبت اعترافى بالرئيس كبريانو رئيسا لقبرص كلها. هو رئيس القبارصة اليونانيين بهذا الوصف سيجتمع مع وزير خارجيتى فى نيويورك وكما قلت من قبل ، سوف ننتظر تقريرا من وزير خارجيتى بعد لقائه برئ ، القبارصة اليونانيين .**

■■ **أية أسئلة أخرى .. أعتقد أن لديكم شهية جيدة اليوم**

● **سؤال :** السيد الرئيس كنا ندخر أسئلتنا من ٥ أشهر سؤالى هوفيما يتعلق باستمرار الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات فى انتقاده لك ولمبادرتك للسلام هل توافق على وجوب أن يكون عرفات أو منظمة التحرير

الفلسطينية طرفا فى أى وفد فلسطينى فى مفاوضات السلام

■■ دعنى أخبرك .. استقبلت عرفات هنا مرات عديدة ، وكما تعلمين أنه هاجمنى فى فض الاشتباك الاول ، ثم اتفاقية فصل القوات الثانية وبعد مبادرتى وما زال يواصل ذلك الان . فى المقام الاول : أنا أعلم ذلك وهو يعلم أنى أعلم . ولكن لدينا مسئولية تاريخية سواء هاجمنا ياسر عرفات ، فان لدينا مسئولية تاريخية ازاء قضية الفلسطينيين ولن نتخلى عنها أبدا سواء هاجمنا عرفات أم لا تأكدى من ذلك لكننى لاحظت بالفعل الان اجابة على سؤالك أنه يجب ألا نقرر مستقبل الفلسطينيين فى غياب الفلسطينيين .

● سؤال : أنا أسأل بشكل محدد عن منظمة التحرير ..

■■ انمنظمة التحرير منالفلسطينيين .. أليس كذلك ؟

● سؤال : من المشكلة القبرصية من مراسلة راديو اليونان .

■■ لقد أيدنا دائما مكاريوس . كان له مواقف خالصة وانا لا استطيع فهم كبريانو فعندما أكدت للسلطات القبرصية بعملية الانقاذ فى حادث لارناكا ، أطلقوا النار على جنودى من الخلف . وقد أسفت جدا لهذا الموضوع .

● سؤال: لكنالشعبالقبرصى يحتاج الى مساندتك ؟

■■ أنا أنتهز هذه الفرصة لكى أؤكد لك تفهمى ، وأقول لك بكل سماحة اننى أشعر بتقدير عظيم لرئيس وزراء اليونان كارامانليس وسوف أكشف عن مسألة أرجو ألا تقلق أشقاءنا فى تركيا فعندما قطعت علاقتى بقبرص وهذا سر ، طلبت الى كارامانليس والحكومة اليونانية أن ترعى مصالحنا هناك ، لقد كان حكيما للغاية وهو صديق عزيز وتفهم اللفتة .

● السؤال الاخير : السيد الرئيس .. الرئيس الاسرائيلى الجديد نافون : وجه نداء عاجلا وحارا اليك يطلب فيه استئناف عملية السلام والاستعداد للتفاوض مرة ثانية فما هو ردك على هذا النداء ؟

■■ اننا مستعدون بقلوب مفتوحة وعقول مفتوحة لاقامة السلام ،وعلاقات جوار طيبة وامن اسرائيل ولكننا لسنا على استعداد للتفريط فى أية قطعة من ارضنا . هذا هو ردى حسنا .. ولكن ليس هناك ما يشير من جانب اسرائيل الى أن الموقف الاسرائيلى قد تغير . وكما قلت من قبل سنكون مستعدين اذا ما تغير الموقف الاسرائيلى واذا ظهر عنصر جديد سنكون مفتوحى القلب والعقل لبذل جهود مباشرة لاقامة السلام

أعتذر اذا كنت قد تحدثت بأى شكل يبدو فيه العنف . فذلك ليس موجها اليكم . وأنا أؤكد مرة أخرى أنكم فى بلد حرة . واننى لا أمانع حين أقول انه لا توجد دولة أخرى فى هذه المنطقة بما يتمتع به المصريون من حرية وكرامة فىغياب أية اجراءات استثنائية أو معتقلات منذ ٧ سنوات وسوف يستمر ذلك . دستور دائم . تعدد أحزاب وسوف نمضى فى الطريق الديمقراطى وسيبقى لدينا نظام تعدد الاحزاب .. ونظام ديمقراطى يقوم على المؤسسات . وفى نفس الوقت يجب أن نواصل ازالة كل ما يعترض طريقنا أو يحاول استغلال الديمقراطية .. شكرا .

الرئيس السادات يشرح كل الظروف وأبعاد الموقف بكل جوانبه .